مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٦ ع١، ص ص: ٣٥٩-٤٠٥ (٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ)

عنف الآباء على الأمهات، وانعكاساته على أطفالهم كما تراه عينة من المتزوجات الإماراتيات

زكريا أحمد الشربيني

أستاذ علم النفس بكلية الآداب والعلوم والإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

جـــــدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص. العنف ضد الزوجات من قبل الأزواج، ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء العالم. ونظرًا لعدم وجود إحصاءات أو معلومات كافية عن سلوك العنف الذي يمارس من الآباء تجاه الأمهات وتأثيره على أطفالهم في مجتمع الإمارات العربية المتحدة، أخذت عينة من المتزوجات الإماراتيات من طالبات الجامعة عددها ١٢٨ سيدة متزوجة، طبقت عليهن استبانة تم التحقق من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

العنف يمارس في المجتمع الإماراتي (ثلاث أمهات من كل عشر يمارس الأزواج معهن العنف) مثله مثل المجتمعات الأخرى وإن كان بنسبة أقل، وأكثر أساليبه أو أنواعه شيوعًا الشتم والسب والحرمان من الخروج وأحيانًا الضرب ونادرًا ما يمارس التعذيب أو إحداث الإصابات والكدمات بالزوجات. ويبدو كبر عمر الأزواج الذين يمارسون العنف مع زوجاتهم في الغالب، كما أن عنف الأزواج على زوجاتهم (أمهات أطفالهم) يتكرر بعد فترات تقل عن شهر.

وتأتي أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم في مقدمتها نقاش الزوجة مع زوجها بطريقة غير مناسبة وتعاطي بعض الأزواج للمخدر، وعدم تلبية الزوجة لطلبات زوجها.

وحالات الأطفال الدائمة الحدوث عن مشاهدة الأب يقوم بالعنف مع الأم هي الهلع والفزع والخوف والصياح وفي بعض الأحيان يدافع الأطفال عن أمهاتهم. كما أن ضرب الأب للأم أمام أطفالهم يرتبط بهلع وفزع وخوف وبكاء الأطفال وهذا ما يؤثر نفسيًا على الأطفال لأكثر من يوم. أما إذا تسبب الأب في إصابة الأم أو جرحها فيؤثر ذلك على الأطفال لمدد تصل من أشهر إلى سنوات.

ويلجأ الآباء إلى أسلوب ضرب الأمهات لأسباب اقتصادية وعند تعاطي الزوج للمخدر وعدم تلبية الزوجة لطلباته أو إهمالها المنزل. كما يلجأ الآباء إلى أسلوب السب والشتم للأمهات لأسباب اقتصادية وعند تعاطي الزوج للمخدر ونقاش الزوجة غير المهذب. ويلجأ الآباء إلى أسلوب منع الأمهات من الخروج عند انشغال المرأة بأشياء غير منزلية.

مقـــدمـــة

وحتى الآن ومع وصولنا إلى مشارف القرن الحادي والعشرين، لم نجد مجتمعًا من المجتمعات، إلا وكانت فيه بناءات أسرية (Family Structures)، أيًا كانت الصورة التي عليها هذه البناءات، وهو ما يعرف بالحالة العائلية (Family Status) ومفادها أن الناس جميعهم تقريبًا ولدوا ونشأوا وتربوا في أسر تتكون من الأب (الزوج) والأم (الزوجة) والأبناء. ومن ثم فإن الانتماء بين أفراد كل أسرة يأتي من جيلين: جيل الآباء وجيل الأبناء وفي العادة يكون على رأس هذه الأسرة أو تلك شخصان بالغان هما الأب والأم، حيث يمثلان الأبوين

البيولوجيين للأبناء، وهما يمثلان المصدر الأمني الاقتصادي والنفسي تجاه الوحدة الأسرية (Family unit).

والأسر وعلى قممها الآباء والأمهات هي أقوى منظمات المجتمعات. إن كل أسرة هي خلية اجتماعية أولى ينتظم من خلال سلوكياتها وتصرفاتهم أفراد الأسرة جميعًا. أنها الأساس الذي من خلاله، تتم عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) حيث يكتسب الأفراد الإنسانية (Humanism) التي تدخلهم إلى عالم البشر، فماذا لو نشأ الفرد في وسط غير إنساني أو مشوب بعدم الإنسانية؟

إن العلاقات الأسرية التي تحدد مسارات السلوك بين أفراد الأسرة الواحدة من أهم ما تؤديه الأسرة وعلى رأسها الأب والأم، من التزامات، بشأن العلاقات بين الزوجين وحقوق الأبناء وآداب التفاعلات.

ومما تؤكده البحوث والدراسات، أن المشكلات الخاصة بالاضطراب والاختلال السلوكي داخل الأسرة وخاصة بين الآباء والأمهات، تشكل عبئًا كبيرًا على جميع أفراد الأسرة بلا استثناء. إن الرفاهية التي تحيط ببعض الأسر أو تواضع الحال للبعض الآخر، وانخفاض القدرة على الضبط الانفعالي، وقلة الخبرة في مواقف الحياة، والنظرة الذاتية والتسلط والعنف (Violence) من قبل الآباء، قد يعرقل مسيرة الكثير من الأسر في المجتمعات المعاصرة، ويؤدي إلى آباء وأمهات وأطفال انعكست على حالتهم النفسية هذه الأمور (منصور والشربيني، ٦، ٢٠٠٠م) (Schlafly, 2005).

إن العلاقة بين الأب والأم في المحيط الأسري تحددها آداب متبادلة كشفت عنها جميع الأديان. قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (سورة البقرة/ آية ٢٢٨). وقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع "إلا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقا" غير أن هذه الحقوق بعضها مشترك بين كل

من الزوجين، وبعضها خاص بكل منهما على حدة.

فيجب على الزوج معاشرة زوجته بالمعروف لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة النساء/ آية١٩) فيطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ويؤدبها إذا خاف نشوزها، بأن يعظها في غير سب ولا شتم ولا تقبيح، فإن أطاعت وإلا هجرها في الفراش، فإن أطاعت وإلا ضربها في غير الوجه ضربًا غير مبرح، فلا يسيل دمًا، ولا يشـين جارحة أو يعطل عمل عضو من الأعضاء عن أداء وظيفته لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ (سورة النساء/ آية ٣٤)، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام للذي قال ما حق زوجة أحدنا عليه؟ فقال: "أن تطعمها إن طعمت، وتكسوها إن اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت"... ولكن ماذا يحدث هذه الأيام في بعض المجتمعات؟

إن الملاحظ من قبل بعض الأزواج خصومات وتعاملات وصلت إلى حد العنف ليس فقط في مجتمعات غربية، بل وفي مجتمعات عربية، في غير مبالاة لانعكاسات ذلك على الأبناء.

لقد نشرت وزارة العدل الأمريكية في عام ١٩٨٣م تقريرًا أشير فيه إلى أن امرأة تتعرض للضرب كل ١٥ ثانية. وبلغ عدد النساء اللائي يُضربن أربعة ملايين امرأة أمريكية سنويًا (Bachman and Saltzmon, 1995) وأن ما يقرب من ٣٣٪ من الرجال الأمريكيين يمارسون الضرب مع زوجاتهم، رغم أنهم من طبقات راقية ثقافيًا واجتماعيًا (محمود و إبراهيم، ٢٠٠١م) (Stith, *et al.*, 2000)، وفي الهند اعترفت بنسبة ٢٣٪ - ٤٠٪ من عينة بلغت ٩٠ ألف امرأة أنهن غير معترضات على ضربهن. وفي مصر اعترفت ٣٥٪ من عينة نساء متزوجات بأنهن تعرضن للضرب (حسن الساعاتي، ١٩٩٧م) وفي دراسة على عينة جزائرية، اعترفت ٧٠٪ من عينة نساء متزوجات أنهن تعرضن للعنف

بأنواعه من ضرب وشتم وسب وإصابات من أزواجهن (مركز أمان للدراسات، ٢٠٠٣م).

ومهما كان الخلاف حول تعريف العنف (Violence)، والإيذاء (Abuse) والعدوان (Aggression) فإن في الإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة، يأتي تعريف العنف ضدها بأنه أي اعتداء عليها مبني على أساس الجنس أو التهديد أو الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفي للحرية، والتي تتسبب في حدوث إيذاء أو ألم جسدي أو نفسي للمرأة، سواء حدث في نطاق الحياة العامة أو الخاصة.

وعلى أي حال، فإن الانفعال يسبق سلوك العنف، يبدأ بسيطاً،ثم يتزايد حتى يأخذ أحيانًا أشكالاً خطرة تصل إلى أكثر من الإيذاء. ولذا فإن سوء المعاملة بالقول أو الفعل تجاه الزوجة، هو نوع من أنواع التعبير عن العنف بشكل لا يصل إلى مستوى الخطورة. إن الزوج الذي يمارس السلوك الانفعالي الجسدي، هو في الواقع يفرض مفهومه الانفعالي في الموقف، في الوقت الذي تكون فيه العلاقة العاطفية بينه وبين زوجته متأزمة، أنه يؤذي شريكته وأبناؤه ويدخلهم في جوه الخاص، ويجعل الأم والأبناء سجناء لعواطفه، ويأخذهم أسرى لمزاجه الشخصي، ويلغي خصوصيتهم الانفعالية من تعبير عن المشاعر والأحاسيس، وحتى إدراكهم للواقع، فهو يعكس انفعالاته، ويسقطها في شكل عقوبات يفرضها على المقربين له، وقد يستبدل الاعتداء عليهم جسديًا بمعاملتهم معاملة سيئة من خلال سلوكيات تؤذي وتجرح المشاعر والأحاسيس، أي يسئ معاملتهم نفسيًا، إن ذلك إيذاء انفعالي من جانب الأب (Feldbau-Khon, *et al.*, 1998). (Denzin, 1985) وهذا ما دعا إلى تواجد مراكز متخصصة لعلاج حالات مثل هؤلاء الآباء مثل المركز المعروف (Fathers Direct, The National Information Centre on Fatherhood).

ويمكن تصنيف الإيذاء الانفعالي من قبل الآباء إلى:

أ- الإيذاء الانفعالي متناقض الاستجابات: ويبدو في ممارسة العنف مع الزوجة والأبناء، ثم مطالبتهم بالحب والمودة تجاهه.

ب- الإيذاء الانفعالي الجارح للمشاعر: ويبدو في الغضب الشديد على الزوجة مع إهانة مشاعرها،وعدم منحها فرصة الدفاع عن نفسها.

ج- الهيجان الانفعالي خارج نطاق السيطرة: ويبدو في ثورة انفعالية عارمة، لا يتحكم فيها الزوج لأنه تحت تأثير غالبًا المخدر أو التعاطي أو المرض النفسي أو العقلي.

ونوع ما العنف متناقض الاستجابات والجارح للمشاعر من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم يمكن القول بأن خلفه أزواجا عدوانيين من أربعة أشكال، يمكن أن نطلق عليها الشكل المتسلط للأزواج (يعتقد هذا النوع أن زوجته امتلكها وأنها شيء)، والشكل المتقلب للأزواج (يثور هذا النوع على الزوجة ويبحث عن رضاها وتسامحها وعفوها بعدها) والشكل المثالي الزائف (يبدو أمام الآخرين ملاكًا منطويًا ومع زوجته حيوانًا شرسًا) والشكل الراغب في الزوجة المتوحدة (تزداد عدوانيته بمجرد شعوره بأن لها خصوصيتها ويحق لها الاختلاف عنه، وخاصة إذا بدى ذلك للآخرين، أنه يريدها متطابقة معه غالبًا).

وعلى الرغم من إمكانية تصنيف الإيذاء الانفعالي الموجه من قبل آباء الأطفال إلى أمهات هؤلاء الأطفال، وإمكانية وجود أربعة أشكال للآباء العدوانيين سبق عرضها، إلا أن سلوك العنف بين (الأزواج) الآباء والأمهات يمر بمراحل (جليل شكور، ١٩٩٧م، ١٢٨) (Kwong, *et al.*, 2003) يمكن تناولها على النحو التالي:

مرحلة الزيادة التدريجية للتوتر: تبدأ بالنظرات غير الراضية، والتعبيرات الجسدية غير المناسبة، والأفعال والتصرفات غير المتوافقة، والعنيدة غير المعبر

عنها لفظيًا، وتنتهي هذه المرحلة بالعنف اللفظي المعتدل، مع محافظة الأب والأم هنا على مظاهر الزواج لأسباب تتعلق بالشكل والصورة والسمعة والمكانة.

مرحلة التصدع: وتأتي مع تراكم الضغوط، ونقص المرونة في حل المشكلات وعدم رغبة الطرفين بتقديم تنازلات أو جزء من التسامح خصوصًا الزوج، وتبدو في هذه المرحلة نهاية جدران التسامح الزواجي.

مرحلة المواجهة: تبدأ تبادلات الحوار الساخن ومؤشرات المشاجرات وتنتهي بالمواجهة، مع غير اهتمام للاعتبارات الأسرية والاجتماعية (Archer, 1999).

مرحلة الخضوع للعنف: مع شدة العنف اللفظي أو الجسدي، والتسلط المهين من قبل الأزواج، وجرح المشاعر أو الوصول إلى ضرب الزوجة أو إصابتها، تخضع أغلب الزوجات لسلوك العنف، غير راغبة في المزيد من التحطيم الذي يؤدي إلى مخوفها الواعد وهو الطلاق. ومع غياب الإفراغ المناسب لشحنه هذه المرحلة من الممكن اشتعالها مرة ثانية وثالثة، وتطفو مشاعر العنف مرة أخرى على السطح، وتكون الأمور قابلة للانفجار. وتحاول الكثير من الأمهات الحفاظ على أطفالها وبيتها وتخشى على أنفسهن من السمعة السالبة عن المطلقات، فلا تخبر في أغلب الأحوال إلا أقرب الناس إليها على أقصى تقدير.

ويبدو أن العنف ضد الزوجات من قبل الأزواج موجود بدرجات متفاوتة من خلال الملاحظة العملية والعلمية والإعلامية، وأن الحاجة إلى دراسته جوهرية، وبخاصة في مجتمعات ترى الأسر فيها أن الإفصاح عن عنف الزوج على زوجته أمر فيه الكثير من الخصوصية ولا تبلغ به الجهات الرسمية مثل أغلبية الأسر في منطقة الخليج ومنها الإمارات.

لقد رأت النساء المتعرضات للعنف من قبل أزواجهن أمر يجب عدم الإفصاح به، أن ٧٥٪ من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية اللائي تعرضن لأذى جسدي من قبل أزواجهن لم يذكرن ذلك، وفضلن اختلاق أعذار وهمية مثل السقوط أو الإصابة في المطبخ ... إلخ لإخفاء الإهانة والمعاناة أمام الأطباء الذين قاموا على علاجهن (محمود و إبراهيم، ٢٠٠١م) فماذا عن العنف الذي يمارسه البعض مع زوجاتهم في بعض المجتمعات الخليجية أمام أطفالهم، وعلى وجه التحديد في مجتمع مثل مجتمع الإمارات؟

مشكلة الدراسة

هناك أدلة متزايدة وموثقة عن قضية عنف الأزواج مع زوجاتهم في مواقع كثيرة من العالم. فقد وجدت دراسات عديدة وإحصاءات عن الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. (Bachman and Saltzman, 1995) (Burne, 1997) Grandin) (and Lupri, 1997 (Feldbau – Khon, *et al.,* 1998) (Statistics Canada, 2000) (Demillo, 2001) (Herbst, 2003) (Schlafly, 2005).

وفي فرنسا أعلنت كاترين فوتران الوزيرة الفرنسية المفوضة لشؤون الوحدة الاجتماعية والمساواة بين الرجل والمرأة أن امرأة واحدة تموت كل أربعة أيام نتيجة العنف الذي يمارسه الأزواج ضدها داخل العائلات من الأصل الفرنسي، وأن ٧٪ من ٣٠ مليون امرأة مهاجرة إلى فرنسا تتعرض كل سنة لعنف أزواجهن طبقًا لتقرير صادر من الوزيرة المنتدبة للجالية المغربية في الخارج (عبدالعزيز الأحمد، ٢٠٠٦م).

وفي الصين كما نشر لدى اتحاد النساء لبلدية بكين (٢٠٠٣م) وفي مصر (حسن الساعاتي، ١٩٩٧م) (ليلى عبدالوهاب، ٢٠٠٠م) وفي الجزائر كما ظهر على موقع مركز أمان للدراسات (٢٠٠٣م) كما أن هناك دراسات قدمت في المؤتمر العربي الثامن لعلم النفس عرض فيها العنف الأسري في اليمن (معن

قاسم، ٢٠٠٠م) وفي البحرين (بنه بوزبون، ٢٠٠٤م) ومجتمعات عربية أخرى. ولم يصل الباحث الحالي إلى دراسات عن عنف الزوج على زوجته في مجتمع الإمارات، كما لم يصل إلى سجلات رسمية أو شبه رسمية لرصد العنف ضد الزوجات من قبل الأزواج في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وعلى سبيل الاستطلاع فقد وجه الباحث الحالي سؤالين إلى عينة مكونة من ٦٤ سيدة متزوجة من طالبات الجامعة بالإمارات: وكان السؤال الأول حول تواجد عنف من قبل بعض الأزواج تجاه زوجاتهم، وجاءت نسبة الاستجابات بالموافقة ١٠٠٪ وكان السؤال الثاني عن انتشار عنف الزوج مع زوجته (ضرب – شتم وسب – إصابة وجرح – ...) هل تبلغ به الجهات الرسمية (مثل الشرطة أو المستشفيات...) وقد جاءت نسبة الاستجابة بـــ لا = ٨٦,٧٢٪. ومن ثم فقد تأكد الباحث من تواجد هذه المشكلة في مجتمع الإمارات مثله مثل مجتمعات أخرى. وكان هناك افتقار لاستطلاعات أو دراسات وسجلات غير ما ينشر في بعض وسائل الإعلام من حالات خاصة لا ترقى إلى المستوى العلمي حول هذا الموضوع منطلقًا للدراسة الحالية عن عنف الأزواج.

وسلوك عنف الزوج مع زوجته يتجاوز حدود ما يقع على الزوجة، حينما تكون أمًا لأطفاله. أن هناك أدلة على أن تكرار ممارسة عنف الآباء مع الأمهات له علاقة موجبة بعدد الأطفال داخل أسرتهم، وأن أكثر من نصف هؤلاء الآباء شاهدوا آباءهم (أجداد أطفالهم) يمارسون سلوك العنف مع أمهاتهم (جدات الأطفال)، وأن ما يقرب من النصف الآخر من هؤلاء الآباء شاهدوا عنفًا داخل عائلاتهم لم يكن على الأمهات، أي أن جو أسر الآباء قبل الزواج كان عنيفًا (Moonman, 1987). إن أسر الآباء تنقل إلى الأبناء سلوك العنف فيمارسونه حينما يصلون من طفولتهم آباء لهم زوجات أي يكونون أسرًا (Herbst, 2003, 2). ولقد وجدت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشاهدون الآباء

يمارسون العنف مع أمهاتهم، يصل تقريبًا ١٠٪ منهم من يقوم بالدفاع عن أمهاتهم باستخدام أدوات منها أسلحة (معن قاسم، ٢٠٠٠) هذا فضلاً عن الحالة النفسية والخبرة البيئية التي يعايشها جميع الأطفال الذين يشاهدون عنف الأب على أمهاتهم.

أن سلوك عنف الآباء مع أمهات أطفالهم، في حال مشاهدة الأطفال له، موضوع جدير بالتناول في حالة غياب معلومات كافية عنه في بعض المجتمعات –مثل بعض دول الخليج–، ليس فقط لافتقار نسب عن هؤلاء الآباء وأعمارهم وأعمار هؤلاء الأمهات، بل وأنواع العنف التي تمارس وأسبابه والعلاقة بين أنواع العنف وأسبابها (Menard, 2000)، وعلاقة هذه الأنواع من العنف بحالة الأطفال الذين يشاهدونه وطول فترة تأثرهم، خاصة وأن أنواع العنف التي يمارسها الآباء تتفاوت من سب وشتم وضرب وتعذيب إلى إحداث جروح وإصابات ببعض الأمهات.

أهمية الدراسة

أشارت قرارات المجلس الاقتصادي الاجتماعي بالأمم المتحدة الذي انعقد في عام ١٩٩٠م إشارة واضحة إلى أن العنف ضد المرأة سواء في الأسرة أو المجتمع هو ظاهرة منتشرة تتعدى حدود الدخل والطبقة والثقافة. وكان من نتائج هذا التحول أن بادرت هيئة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩١م إلى تخصيص فترة محددة من كل عام تنظم فيها حملة عالمية لمكافحة العنف، تسلط فيها الأضواء على الظاهرة من كل جوانبها، وتستنبط ما يلزم من وسائل لتحريك كل الإمكانيات المتاحة للقضاء عليها، وقد لاحظ المجلس الاقتصادي والاجتماعي أن تسليط الضوء على العنف لا يكفي نظرًا لخطورته وتشعباته، فأوصى بضرورة وضع صكوك دولية توضح بالتفصيل ظاهرة العنف ضد المرأة وسبل معالجتها

وإلزام جميع الدول بذلك، وقد كانت الخطوة المميزة في هذا المسار إعلان فيينا الذي صدر في يونيو عام ١٩٩٣م عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي وافقت عليه ١٧١ دولة والتي شغلت قضايا المرأة فيه حيزا هامًا وخاصة ما يتعلق بظاهرة العنف ضدها، وقد شدد هذا الإعلان على ضرورة القضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة في الحياة الخاصة والعامة، والقضاء على جميع أشكال المضايقة الإنسانية والاستغلال، والاتجار بالمرأة. وقد وضع مشروعًا لإعلان عالمي مطالبًا الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتماده والطلب إلى الدول لمكافحة العنف ضد المرأة وفقًا لأحكامه. وبفضل الجهود التحضيرية الفنية أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ م إعلانًا بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، ورد في مقدمته أن العنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأنه يمنع المرأة كليًا أو جزئيًا من التمتع بهذه الحقوق وهذه الحريات. وقد تناولت مواده الثلاث الأولى تعريف العنف وتعدد أشكاله والتأكيد على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما عرضت مواده الأخرى استراتيجيات العمل، وفصلت التزامات الأمم المتحدة والدول الأعضاء، وعلاقة هذا الإعلان بالقوانين المحلية (Kwong, M., *et al.*, 2003). وقد كانت الغاية من هذا الإعلان أن يؤدي إلى التصدي لظاهرة العنف على مستوى العالم بشكل منهجي وفعال. وفي عام ١٩٩٥م انعقد في بكين المؤتمر العالمي الرابع للمرأة مختتمًا عقدًا كاملاً من نشاط عالمي حافل لتنفيذ استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة. وتقييم حصيلة هذا العقد ووضع استراتيجيات عمل العقد حينها حتى عام ٢٠٠٥م. كما اهتم المؤتمر الدولي الرابع للمرأة بقضايا الفتاة الطفلة وما يمكن أن يقع عليها من أعمال العنف أو التمييز، وركز على ضرورة حمايتها. كما انعقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل الذي ضم ممثلين عن ١٢٥ دولة وحضره ٧٠ من قادة الدول ورؤساء الحكومات. وقد ساهم هذا المؤتمر في وضع احتياجات الأطفال الخاصة على قمة جدول

الأعمال، وفي الاعتراف بحقوق الأطفال في الحصول على الأولوية عند تخصيص الموارد الوطنية، وفي ظل هذا الوضع المواتي جاءت مبادرة (الطفلة الفتاة) متزامنة مع مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، واتفاقية حقوق الطفل التي تحمل الدولة مسئولية حماية الأطفال من كافة أشكال التمييز القائم على الجنس وقد أعطت هذه المبادرة اهتمامًا خاصًا لوضع الطفلة الفتاة وحاجتها إلى المساعدة والتنمية بدءا من الطفولة المبكرة وحتى مرحلة الشباب. وفي هذا الصدد وضعت اليونيسيف سياسات خاصة بالمساواة بين الجنسين، وتزويد النساء والفتيات بالمعرفة والمهارات، وطالبت بتطوير مؤشرات لا تميز بين الجنسين في جمع البرامج التنموية. وقد أدى تركيز سياسة اليونيسيف في هذا المجال على (الطفلة الفتاة) إلى تركيز الاهتمام بالمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية إلى ضمان فرص متساوية للفتيات كي يصبحن نساء ومتعلمات ومنتجات يتمتعن بالصحة وبالمعرفة، وقد وضعت الاتفاقية آلية للإشراف دوليًا على الالتزامات التي تكون الدول قد أقرتها بعد تصديقها على الاتفاقية أو الانضمام إليها، وتضطلع لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة المكونة من ٣٣ خبيرًا يعلمون بصفتهم الشخصية، وتقوم الدول الأطراف في الاتفاقية بمهمة رصد التقدم في هذا المجال.

وفي إطار هذا الاهتمام العالمي، تأتي أدوار الباحثين والدارسين في هذا المجال وهو مجال العنف ضد المرأة له أهميته في إلقاء المزيد من الضوء على هذه القضية، إن ذلك فيه من القيمة العلمية التي لا تفيد الجهات المعنية فقط، بل والمقبلين على الزواج من النساء والرجال في سبيل إعدادهم وتأهيلهم نفسيًا وتربويًا، لما يقع فيه بعض الآباء وما تكون عليه بعض الأمهات من وطأة ممارسات الآباء عليهن، وخاصة أمام أطفالهم الذين يصبحون بعد أعوام رجالاً ونساء يكوّنون الأسر الجديدة، ويكونون متأثرين بالجو الأسري الذي سبق لهم أن عاشوا فيه وتنعكس بناء عليه كثرة من التقليد والتعلم الاجتماعي (Social

Lcarning) كما يذكر ماريلين كونج (Marilyn J. Kwong) وزملاؤه (Kwong, *et al.*, 2003).

وفضلاً عن الإضافة النظرية لهذه الدراسة إلى سلوك العنف خاصة الممارس مع النساء وظاهرة العنف عمومًا، فإن ما تصل إليه من نتائج تفيد في رصد معلومات عن العنف ضد الأمهات في مجتمع جديد مثل مجتمع الإمارات.

كما أن أهمية هذه الدراسة يكمن في تعريف الجهات المعنية برؤية أكثر عن هذا السلوك، وتعريف المقبلين على الزواج بصورة من العلاقات داخل بعض الأسر وسلبياتها على الأمهات والأطفال، فضلاً عن الأسباب الكامنة خلفها.

وبالتالي فالدراسة الحالية تنبع أهميتها من ثلاث نواحي: هي الكشف عن هذا السلوك وبعض المتغيرات المرتبطة به وأسبابه وانعكاساته على الأبناء.

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة على عينة إماراتية من المتزوجات إلى:

١- الكشف عن نسبة شيوع هذا السلوك تقريبًا (سلوك عنف الآباء على أمهات أطفالهم) وأنواعه.

٢- معرفة أعمار الآباء ممن يقومون بسلوك العنف مع زوجاتهم، وأعمار هؤلاء الزوجات.

٣- حصر أهم أسباب عنف الآباء على أمهات أطفالهم، وعلاقة سبب العنف بأنواع العنف.

٤- حصر أهم الانعكاسات على حالة الأطفال النفسية من جراء مشاهدتهم سلوك عنف الآباء مع أمهاتهم، وعلاقة نوع عنف الأب الممارس على حالة الأطفال النفسية.

الدراسات السابقة

إن هناك العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال في أنحاء متفرقة من العالم ظهرت في مجلات علمية ومؤلفات، وعلى مواقع على شبكة الإنترنت، يمكن عرضها مختصرة قدر الإمكان ومن الأحدث إلى الأقدم.

ففي سوريا قامت قصاب والأحمد (٢٠٠٦م) بدراسة على عينة من ٢٤٠ امرأة متزوجة اتضح منها أن ٩,٧٤٪ من هذه العينة تعرضن للضرب وسوء المعاملة، والحرمان المالي وإهانة الكرامة والعنف الجنسي، ووصل الأمر في بعض الحالات إلى الطلاق وجاءت الأسباب خلف ذلك عائدة إلى: كبر أعمار الأزواج أحيانًا بأكثر من ٢٠ عامًا والفقر وقلة الدخل وتعاطي بعض الأزواج للمخدرات وكثرة عدد الأبناء.

وأصدرت مديرية الإحصاء المغربية على موقع مجلة العربي الحر (العروسي، ٢٠٠٦م) أن ٦٣٪ من النساء المغربيات يتعرضن لعنف الأزواج، الذي تنوع بين الإيذاء الجسدي والعنف الجنسي من الزوج، وإحداث جروح وإصابات وكسور ولاستفزاز بعض الزوجات وتحريض أمهات الزوجات والجمعيات النسائية، ورغبة البعض من الأزواج في الاستحواز على راتب الزوجة.

ورصد مركز الأرض لحقوق الإنسان بالقاهرة (٢٠٠٥م) خلال ستة أشهر فقط ٣٠٠ حالة عنف ضد المرأة، منها ١٤٠ حالة كانت من الأزواج في صورة ضرب وإحداث إصابات وجروح وقتل، وجاءت الأسباب الكامنة خلف ذلك: هي تدني الظروف المادية، والشك في سلوك بعض الزوجات، أو كشف علاقات خارج العلاقة الزوجية، وخروج المرأة بدون علم الزوج، وقد وصل الأمر إلى بعض الجهات الرسمية.

وأشارت وزارة الصحة الهندية كما ورد لدى فوزي وفريقه (٢٠٠٤م) في تقرير عن ٩٠ ألف امرأة اعترفت فيه ٢٣٪ - ٤٠٪ منهن بأن وقوع الضرب عليهن كان مقبولاً في أحوال إهمال الأطفال والخيانة الزوجية.

وأعلنت الجمعية المغربية لمناهضة العنف ضد النساء (٢٠٠٤) عن حالة ٣٠ امرأة مغربية تعرضن للضرب المبرح حتى الكسور في الجسم من قبل أزواجهن بسبب فقر هؤلاء الأزواج وتدني مستواهم التعليمي. كما أعلن موقع مركز أمان (٢٠٠٣م) على شبكة الإنترنت أن ٨٥٪ من النساء في كرواتيا يتعرضن للعنف، مقابل ٩٥٪ في فرنسا، وأن هناك ١٤ ألف امرأة في روسيا يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن، ويصل الأمر إلى حد القتل على يد الزوج أو قريب للزوجة، وتصل المعلومات في قليل من الحالات إلى الشرطة.

وجاء تقرير صادر عن منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة كما ورد لدى مركز أمان (٢٠٠٣م) مشيرًا إلى أن ٧٧,٥٪ من عينة جزائرية وقع عليها الضرب من قبل الأزواج بسبب العوامل الاقتصادية، وإثبات الرجل لسلطته ورجولته. وأكد ذلك العبيد (٢٠٠٣م) على عينة من الجزائريات تكونت من ٤٤٥ امرأة، ظهر أن ٧٠٪ منهن وقع عليهن أنواع مختلفة من العنف من قبل الأزواج.

وصدر عن اتحاد نساء بلدية بكين بالصين (٢٠٠٣م) نشرة عن ١٠٠ ألف حالة طلاق من ٧٠-٧٧٪ منهن لهن وظائف (جيدة جدًا) تعرضن للعنف من قبل أزواجهن بسبب قلة الدخل، أو عدم تنظيف المنزل أو عدم توفير الأكلات وإهمال الأطفال.

أما هيربست Herbst (٢٠٠٣م) فكان الضرب واغتصاب الزوج لزوجته أو إجبارها على المعاشرة الزوجية لـــ ٢٥٪ من الأمهات. وسجلت في دراسة دملو Demillo (٢٠٠١م) ممارسات ضرب وقهر جنسي من قبل الأزواج على

الزوجات بخصوص ٣١٣ امرأة، ولم تبلغ الشرطة عنهم. ولدى تيجدان وزونس Tjaden and Thoennes, 2000 ظهر أن ٢ مليون زوجة تعرضن لإصابات من قبل أزواجهن وجروح بالجسم لم يشأن إخبار الشرطة بها.

ورصدت ليلى عبدالوهاب سنة (٢٠٠٠م) حالة ٢٢٤ امرأة مصرية، نشرت عنهن الصحف المصرية بين عامي (١٩٨٨م، ١٩٨٩م) وصل الأمر بالزوجة فيها إلى الذبح أو دس السم لها من قبل الزوج أو القتل فضلاً عن الضرب. وكان ذلك لأسباب اقتصادية في ٩٩٪ من الحالات ولمستوى الزوج التعليمي المنخفض في ٤٢٪ من الحالات.

وحلل مركز دراسات المرأة الجديدة NWRC سنة (٢٠٠٠م) كما عرضت ذلك زينه عوض (٢٠٠٤م) في مصر ٥٠٠ حلقة عنيفة من مسلسلات تليفزيونية، على قناتين مصريتين، اتضح ممارسة الضرب في ٤٢٪ من الحالات. وقامت ناهد رمزي وعادل سلطان (رمزي وسلطان، ٢٠٠٠م) بدراسة على عينة من ٦٠٠ من الرجال والنساء المصريين، كشفت عن أن ٨٥٪ من النساء يتعرضن من قبل الأزواج للعنف، معهن من ضرب وخدش للحياء وحبس من الخروج وإصابات. ويعود ذلك للمستوى الاقتصادي المنخفض في الغالب، وإهمالها الأطفال، وطموح المرأة واستخدام بعض الأزواج للمخدرات، ولمنع الأمهات من السفـــر أو العمل. وتعترف هذه النسبة من أن من حق الزوج ضرب زوجته وأنهن يقبلن عنف الرجال.

وعلى موقع البيان الإماراتية، جاءت دراسة مروج (مروج، ٢٠٠٠م) منتهية إلى أن ٧٦٪ من النساء من عينة حجمها ٢٠٠ امرأة تعرضن للضرب من قبل الأزواج لأسباب متباينة منها: الوضع الاقتصادي المنخفض للأسرة والحب العنيف من قبل الزوج وخيانة الزوجة وإهمالها للأطفال، كما ذكرت النتائج أن من الأسباب خلف عنف الأزواج تناول بعضهم للكحوليات. وغيرتهم

على زوجاتهم، بالإضافة إلى كون بعض الأزواج مهمشين في وظائفهم والبعض تسيطر عليه فكرة أن الضرب أهم طريقة لتقويم وتأديب الأمهات.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد تنوعت مواقع هذه الدراسات في أنحاء مختلفة من العالم، ورغم ذلك تأتي النتائج على نفس النحو، وأن تباينت نسب ممارسة العنف، كما تباينت أسباب ممارسته من قبل الأزواج.

واختلفت طرق معالجة الموضوع فبعض الباحثين اعتمدوا في دراساتهم على عينات من المتزوجات عمومًا أو شرائح من الرجال والنساء ممن لهم خبرات زواج، والبعض الآخر اعتمد على نساء وقع عليهن العنف، والبعض حلل ما ورد في بعض الصحف أو رصده والبعض حلل بعض المسلسلات التليفزيونية وتفاوتت أحجام عينات الدراسات في حالة الاعتماد على السيدات أو الرجال من فوق مائة حالة إلى بضعة آلاف. والأمر يكمن خلفه عوامل الوقت والجهد والمال والجهة القائمة على الدراسة من مراكز للبحوث أو وزارات أو باحثين على انفراد. وفي أغلب الأحوال استفيد من الاستبيانات والمقابلات وتحليل المحتوى كأدوات.

ويبدو أن مسألة وصول الأمر إلى الجهات الرسمية مسألة تشوبها الكثير من المعايير الأسرية والاجتماعية والقيمية، أو المعتقدات في أنحاء متفرقة من العالم وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد جاءت الدراسات حول ممارسة الأزواج للعنف مع أمهات أطفالهم، وإن كانت هناك دراسات ليست بنفس الغزارة دارت حول عنف الأمهات على آباء أطفالهم لم ير الباحث موقعها هنا.

وعلى أي حال فإنه يمكن حصر ثلاثة جوانب رئيسة من هذه الدراسات هي

أساليب للعنف وأسباب له وانعكاسات متوقعة على الأطفال يتأثرون، بالتأكيد بدرجات مختلفة ولمدد مختلفة أيضًا.

ومن أشهر أساليب العنف الشائعة من قبل الأزواج على زوجاتهم الضرب والسب والشتم والتعذيب والحبس والمنع من الخروج والجروح والكسور والإصابات. ومن أسباب العنف: ضيق الحال وقلة المال أي العامل الاقتصادي وانخفاض مستوى بعض الأزواج التعليمي وتعاطي المخدرات والمسكرات، وعدم تلبية الزوجة لطلبات زوجها وأهمها الخاصة... وإهمال بعض الزوجات أو الرغبة في الانشغال والعمل، والحوار المستفز الذي تمارسه بعض الزوجات فضلاً عن رغبة من الأزواج في إثبات ذواتهم.

وتنعكس على الأطفال وعلى حالتهم النفسية أساليب أو أنواع العنف التي يمارسها الأب، وقد يطول أو يقصر تأثيرها، ومنها هلع الأطفال وفزعهم عند مشاهدة العنف من الأب على الأم، والبكاء والاختفاء، وربما الدفاع عن أمهم أو ممارسة أمور أخرى.

ويبدو أن دونية المرأة وتبعيتها للرجل مكرستان في الثقافات المختلفة ولو بدرجات متفاوتة. وتفشت في جميع أنحاء العالم إذا جاز لنا القول. ومدى انتشار هذه الظاهرة اختلف بكل أصقاعه المتقدمة أو المتخلفة. إن هناك خطورة من تفشي نسب العنف داخل الأسر وأنه يؤثر على الأبناء لا شك في ذلك، ومن ثم ينتقل إليهم وبالتالي إلى مدارسهم وإلى أسرهم المستقبلية ومن ثم إلى مجتمعاتهم المنتظرة. إنها قضية يجب أن تدرس عن كثب حتى في المجتمعات التي تختفي فيها تحت ستار التحفظ أو القيم أو الخصوصية.

ويقع على عاتق أصحاب علم الاجتماع وعلم الصحة النفسية وعلم النفس التربوي، بل الإنثربولوجي البحث فيها ليس للكشف عن جوهر وعناصر هذه الظاهرة بل للتمهيد بطرق وأساليب للحد منها أو السيطرة عليها، وبيان تداعياتها

النفسية والتربوية والاجتماعية.

وتكون نقاط البداية في المجتمعات المحافظة، أو ذات الخصوصية الحضارية فيما يجب ولا يجب أن يُكشف عمَّا يحدث ويدور داخل الأسر، هو البحث عن النِسب التي تمارس بها ظاهرة العنف، وخاصة من قبل الزوج تجاه زوجته، وأنواع هذا العنف، والفئة العمرية التي يشيع بينها وأسباب تلك الممارسات مع الزوجات وانعكاساتها على الأطفال. ولذلك يكون من المفيد الإجابة عن هذه النقاط عند تكاملها في واحد من المجتمعات المحافظة مثل مجتمع الإمارات – الذي لم نتمكن من التوصل فيه إلى بيانات رسمية حول هذه الظاهرة – ولو بصورة استطلاعية على أمل المزيد من التناولات. وهذا ما لم تظهره الدراسات السابقة أيضًا في تناول تكاملي يشمل نسبة الشيوع لهذه الظاهرة وأسبابها وأساليبها وانعكاساتها على الصغار.

تساؤلات الدراسة

كما ترى عينة من النساء المتزوجات الإماراتيات في مجتمعهن:

١- ما نسبة (الأمهات) اللائي يقعن تحت عنف الأزواج؟
٢- ما أنواع العنف الأكثر شيوعًا من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم؟
٣- ما أعمار الأزواج المعروف عنهم ممارسة العنف مع زوجاتهم؟
٤- ما أعمار الزوجات اللائي يقعن تحت وطأة عنف أزواجهن؟
٥- ما المدة التي بعدها غالبًا يكرر الأزواج عنفهم مع زوجاتهم؟
٦- ما أهم أسباب عنف الأزواج مع زوجاتهم؟
٧- ما أهم الانعكاسات على حالة الأطفال النفسية عند ممارسة الآباء للعنف مع أمهاتهم؟
٨- هل هناك علاقة بين أسباب معينة للعنف وأسلوب أو نوع العنف الواقع على الأمهات من الآباء؟

٩- هل هناك علاقة بين أسلوب أو نوع العنف الممارس – من الآباء على الأمهات – وحالة أطفالهم النفسية؟

١٠- ما علاقة نوع العنف الممارس – من الآباء على الأمهات – بطول فترة تأثر أطفالهم؟

مفهوم العنف من قبل الآباء (الأزواج) تجاه الأمهات (الزوجات) في الدراسة الحالية:

العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف الأب (الزوج) يهدف استغلال أو إخضاع طرق آخر الأم (الزوجة) في إطار علاقة بينهما غير متكافئة، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية.

العنف المادي: إلحاق الضرر بالوجود الجسدي للمرأة أو الحقوقي لها، أو في مصالحها أو أمنها أو طاقتها الجسمية بممارسات أو أساليب كالضرب والصفع والخنق والحرق والاغتصاب والكسر والتهشيم وقد يصل إلى القتل.

العنف المعنوي: إلحاق الضرر بالشعور الإنساني والنفسي بممارسات الإهانة والشتم والسب والتحقير والتهديد، وجرح المشاعر والكبرياء والإساءة العاطفية، وإجبار المرأة على أعمال لا ترغب بها أو منعها من ممارسة حقوق لها، وعدم السماح لها بالتعبير عن رأيها أو حبسها أو تحديد إقامتها.

المنهج في الدراسة الحالية:

تعتمد الدراسة الحالية على البحث الوصفي للإجابة عن أسئلة تتعلق بالوضع الراهن وبعض متغيراته، وتحديد ما عليه الحال بخصوص عنف الآباء (الأزواج) على الأمهات (زوجاتهم) من خلال جمع آراء عينة من النساء المتزوجات الإماراتيات عمومًا حول عنف الأزواج.

كما تعتمد الدراسة الحالية على البحث الارتباطي لتحديد ما إذا كانت هناك

علاقة بين متغيرات أسباب عنف الأزواج وأسلوب أو نوع العنف الممارس من قبلهم وكذا أسلوب العنف الممارس من آباء الأطفال على أمهاتهم وعلاقته بانعكاسات على حالتهم النفسية.

ومن المفيد الإشارة أن الطريقة التي اتبعت وهي جمع آراء المتزوجات سوف تجعل هؤلاء المتزوجات يقمن بعملية إسقاط (Projection) لحالتهن وخبرتهن الزواجية فضلاً عن خبرتهن بالأخريات في المجتمع الإماراتي. وقد اتبع هذا الأسلوب نظرًا لصعوبة التوصل إلى نساء وقع عليهن العنف في مجتمع محافظ وله خصوصيته الحضارية والثقافية والاجتماعية مثل مجتمع الإمارات العربية المتحدة.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على استبانة، اشتملت على ٣٠ عنصرًا غير البيانات الأولية كالعمر والتخصص والحالة الاجتماعية والجنسية ... إلخ. وصنفت العناصر الـ ٣٠ إلى ثلاثة جوانب بالإضافة إلى بعض المتغيرات هي:

- جانب أساليب العنف: وتشتمل على خمسة أساليب محددة (الضرب – الشتم – التعذيب ...) بالإضافة عنصر خاص بأساليب أخرى كانت الإجابة عليها على النمط غالبًا – أحيانًا – نادرًا.
- جانب أسباب العنف: ويشتمل على ١١ سببًا كامنًا خلف ممارسة الأزواج للعنف (الحالة الاقتصادية – المخدر – عدم اهتمام الزوجة ...) كانت الإجابة عليها على النمط: موافق بشدة – موافق – متردد – أرفض – أرفض بشدة.
- جانب حال الأطفال وقت ممارسة الآباء للعنف مع أمهاتهم: واشتمل ٦ عناصر (الهلع والخوف – البكاء – الدفاع عن الأم...).

- كان نمط الاستجابة عليها دائما - غالبًا - أحيانًا - نادرًا - لا يحدث.
- متغيرات ذات أهمية: دارت حول طول فترة تأثر الأطفال من مشاهدة عنف الآباء على أمهاتهم - نسبة شيوع أساليب العنف - أعمار الأزواج المشهور عنهم ممارسة العنف مع زوجاتهم - أعمار الزوجات اللائي يقعن تحت وطأة عنف الأزواج - المدة التي يكرر بعدها الأب العنف مع الأم. تفاوتت طرق الاستجابة عليها من ذكر النسب أو الإكمال أو الاختيار من بدائل.

صدق وثبات الاستبانة

عرضت الاستبانة على سبعة محكمين، وأخذت ملاحظاتهم وتوصياتهم في الاعتبار. ومن ثم اكتسبت الأداة صدقًا للمحكمين. وحينما حسبت معاملات الارتباط بين درجات كل أسلوب من أساليب العنف في ضوء نمط الاستجابة غالبا - أحيانًا - نادرًا (٣-٢-١) والنسبة المئوية المناظرة لأسلوب العنف كما قررته السيدة المستجيبة كانت معاملات الارتباط على التوالي:

- العنف بأسلوب الضرب ٠,٧٧ دال عند ٠,٠٠١.
- السب والشتم ٠,٦١ دال عند ٠,٠٠١.
- التعذيب ٠,٤٥ دال عند ٠,٠٥.
- المنع من الخروج ٠,٥٩ دال عند ٠,٠١.
- إحداث الجروح والإصابات ٠,٥٥ دال عند ٠,٠١.
- أساليب أخرى ٠,٤٨ دال عند ٠,٠١.

وذلك بدرجات حرية ٣٢. ومن ثم فقد اكتسبت صدقًا باستخدام المحك.

كما جاء ثبات الاستبانة بالإعادة. وتراوحت معاملات الثبات (على عينة من ٣٤ سيدة متزوجة) بين ٠,٦٩، ٠,٨٨ بخصوص أساليب العنف. وتراوحت

بين ٠,٧٢، ٠,٨٤ بخصوص أسباب العنف. وتراوحت بين ٠,٨١، ٠,٩٢ بخصوص حالة الأطفال النفسية. وبشأن المتغيرات ذات الأهمية وقعت معاملات ثبات الإعادة بين ٠,٦٦، ٠,٨٩.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الدراسة الحالية في تحليل بياناتها فضلاً عن التكرارات والنسب المئوية ومتوسطات التقدير على اختبار مربع كاي (Chi Square) واختبار كولمو جورف – سمير نوف (Kolmogorv-Smirnov Test) وأسلوب سومر (Somer) للاقتران الرتبي وأسلوب كندال تو (ب) (Kendal Correlation Coefficient T_b) ومعامل كرامر (Cramer Coefficient).

عينة الدراسة

اختيرت عينة صدفة من الطالبات المتزوجات الدارسات بمراكز الانتساب بإمارة الفجيرة وإمارة رأس الخيمة، ومدينة المرفأ التابعة لجامعة الإمارات العربية المتحدة وكذا من الدارسات بمقر الجامعة في مدينة العين، ووصل حجم العينة إلى ١٢٨ سيدة متزوجة، في الفئة العمرية ٢٣ سنة إلى ٣١ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤,٨ سنة وانحراف معياري ٢,٦.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة على السؤالين الأولين، كُشف عن التكرارات والنسب المئوية للفقرات حول الممارسة لنوع أو أسلوب العنف في ضوء كونه يمارس غالبًا أو أحيانًا أو نادرًا وكذا النسبة المئوية كما قررتها المتزوجات لكل نوع.

والجدول رقم (١) يوضح نتائج تلك المرحلة.

جدول (١). مستويات ممارسة الأزواج لنوع أو أسلوب العنف (ودلالة الفروق باستخدام مربع كاي)، ونسبة شيوعه كما قررتها المتزوجات.

مستوى الممارسة / الفقرة	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	كا٢	مستوى الدلالة	نسبة الشيوع
- يعتدي بعض الأزواج على زوجاتهم بالضرب	٢٣	٨٠	٢٥	٤٩,٠٤	٠,٠٠١	٣٠,٣٣٪
- يعتدي بعض الأزواج على زوجاتهم بالسب والشتم	٦٠	٤٨	٢٠	١٩,٧٥	٠,٠٠١	٤٤,٨٠٪
- يعتدي بعض الأزواج على زوجاتهم بالتعذيب	٨	٢١	٩٩	١١٣,٥٤	٠,٠٠١	١٥,٥٣٪
- يعاقب بعض الأزواج زوجاتهم على أخطائهن بمنعهن من الخروج	٧٦	٣٦	١٦	٤٣,٧٤	٠,٠٠١	٣٧,٩٣٪
- تصل أساليب العنف التي يمارسها الأزواج مع زوجاتهم إلى إحداث جروح وإصابات وكدمات بهن	١٥	٣٩	٧٤	٤١,٢٦	٠,٠٠١	١٩,٨٧٪
- هناك أساليب عنف أخرى يمارسها الأزواج	١٣	٨٨	٢٧	٧٤,٥٤	٠,٠٠١	٢٩,٦٢٪
متوسط نسبة الشيوع						٢٩,٦٨٪

ومن حساب دلالة الفروق بين التكرارات على نمط الاستجابات غالبًا - أحيانًا - نادرًا - بخصوص كل نوع من أنواع العنف جاءت جميع قيم كا٢ دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١ مما يمكننا من القول بأن الأساليب الممارسة غالبًا هي: منع الزوجات من الخروج والسب والشتم وأن الأساليب التي تمارس أحيانًا هي الضرب ومما يمارس نادرًا التعذيب وإحداث الإصابات والكدمات.

ويتضح من الجدول رقم (١) أن متوسط نسبة شيوع العنف ضد الزوجات

الممارس من قبل الأزواج هو ٢٩,٦٨٪، أي أن ثلاث أمهات من بين كل عشر أمهات تتعرضن لنوع ما من العنف يمارسه الزوج. وتعتبر هذه النسبة ليست بالمرتفعة إذا قارناها بنسبة المتعرضات لعنف الأزواج في كرواتيا التي وصلت إلى ٨٥٪ أو في فرنسا التي وصلت ٩٥٪ (موقع مركز أمان، ٢٠٠٣م) أو في الجزائر حيث وصلت النسبة ٧٧,٥٪ (تقرير منظمة التنمية التابع للأمم المتحدة، ٢٠٠٣م) أو في بكين حيث تراوحت النسبة بين ٧٠٪ إلى ٧٧٪ (اتحاد نساء بلدية بكين، ٢٠٠٣م) أو مقارنة بالنسبة ٦٣٪ للمغربيات (مديرية الإحصاء المغربية، ٢٠٠٦م).

وفي الدراسة الحالية اتضح أن المنع من الخروج والسب والشتم للزوجات يأتي في مقدمة أنواع العنف الممارسة ضدهن من قبل الأزواج حيث ظهرت أن نسبة انتشارهما كما تراه النساء هو ٣٧,٩٣٪ و ٤٤,٨٠٪ أي أن ما يقرب من نصف عدد الأمهات تقريبًا يتعرضن للسب والشتم من قبل الأباء أو المنع من الخروج، وأن أقل أنواع العنف ممارسة من الزوج مع زوجته هو التعذيب حيث رأت النساء أنه يمارس مع ١٥,٥٣٪ من المتزوجات ويمكننا من خلال الإجابة على السؤالين الأول والثاني الوصول إلى أن:

ما يقرب من ثلاث أمهات من كل عشر يمارس الأزواج معهن العنف وفي مقدمة أنواع العنف الممارسة الحبس أو المنع من الخروج والشتم والسب. ومن ثم فإن العنف يمارس من قبل ثلث الأزواج تجاه زوجاتهم في المجتمع الإماراتي مثله مثل المجتمعات الأخرى، وإن كان بنسبة أقل عمومًا، وأكثر أنواعه شيوعًا الشتم والسب، والحرمان من الخروج ويبدو أنه أيسرها، أو أسرعها إذا جاز لنا القول.

وللإجابة على السؤالين الثالث والرابع، كُشف عن التكرارات والنسب المئوية عن فئات عمر الأزواج المعروف عنهم ممارسة العنف مع زوجاتهم، وكذا التكرارات والنسب المئوية عن فئات عمر الزوجات الواقع عليهن العنف والجدول رقم (٢) يوضح تلك النتائج.

جدول (٢). فئات أعمار الأزواج الممارسين للعنف، ودلالة الفروق بين تكراراتها باستخدام مربع كاي.

التكرارات / فئات الأعمار	للأزواج		للزوجات	
	ك	٪	ك	٪
أقل من ٢٠ سنة	٨	٦,٢٥	٢٨	٢١,٨٨
٢٠ – أقل من ٣٠ سنة	٤٠	٣١,٢٥	٦٠	٤٦,٨٨
٣٠ – أقل من ٤٠ سنة	٦٨	٥٣,١٣	٣٢	٢٥,٠٠٠
٤٠ سنة فأكثر	١٢	٩,٣٨	٨	٦,٢٥
كا٢	٧٣,٠٠		٤٣,٠٠	
مستوى الدلالة	٠,٠٠١		٠,٠٠١	

ويظهر من مقارنة التكرارات للفئات العمرية مرة للأزواج ومرة للزوجات أن قيم مربع كاي جاءت دالة إحصائيًا عن مستوى ٠,٠٠١ ويتضح من الجدول رقم (٢) أن ٥٣,١٣٪ من الأزواج الممارسين للعنف تجاه زوجاتهم ترى السيدات أنهم يكونون في الفئة العمرية ٣٠ – أقل من ٤٠ سنة ويمارسونه تجاه زوجات أصغر سنًا غالبًا ٤٦,٨٨٪ الفئة العمرية لهن ٢٠- أقل من ٣٠ سنة. وقد تقترب تلك النتيجة إلى حد ما مما توصلت إليه ليلى عبدالوهاب عام ٢٠٠٠م في عينة مصرية من أن عمر النساء ضحايا العنف في الفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة وكانت نسبة النساء في هذه الفئة ٣٠٪ وهي أعلى نسبة وفي المرتبة الثانية في نتائج بحثها ١٨٪ في الفئة العمرية ٢٥-٣٤ سنة. بينما وصلت النتائج إلى أن ٧٠٪ من النساء الجزائريات يتعرضن للعنف في الفئة العمرية ٢٠-٢٩ سنة (العبيد، ٢٠٠٣م). بينما في اليمن انحصر العنف المنزلي من قبل أعلى نسبة ٢١,٥٪ للآباء أعمارهم ٢٦-٣٠ سنة تجاه أعلى نسبة أمهات ١٩,٦٪ أعمارهن في نفس الفئة (معن قاسم، ٢٠٠٠م).

بينما أشارت نجوى قصاب (قصاب، ٢٠٠٦م) أن كبر عمر الأزواج أحيانًا بأكثر من ٢١ سنة هو أحد أسباب العنف.

ومن خلال الإجابة على السؤالين الثالث والرابع يمكننا القول:

أن فئة النساء الإماراتيات المعرضات أكثر لعنف أزواجهن لهن أعمار من ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة، وأكثر فئة أزواج إماراتيين يمارسون العنف ضد زوجاتهم هم في الفئة العمرية من ٣٠ - أقل من ٤٠ سنة. ويبدو أن كبر عمر الأزواج بما يقرب من عشر سنوات عن زوجاتهم يشعل فتيل العنف بينهما. وهذا ما يدعو علماء النفس والاجتماع إلى القول بأن تقارب أعمار الزوجين مفيد للغاية من حيث إدراك المشاعر المتشابهة نتيجة مستويات النضج المتقاربة وتنعكس إثارة على العلاقة بين الزوجين وفهمهما لبعضهما ونظرة كل منهما للآخر. (Feindler and Rathus, 2003).

وللإجابة على السؤال الخامس: الخاص بالمدة التي بعدها يكرر الأزواج بعدها عنفهم مع زوجاتهم، فقد حسبت التكرارات والنسب المئوية ومربع كا على اعتبار فترات بدأت من أقل من شهر إلى ٦ ستة أشهر فأكثر والجدول رقم (٣) يوضح تلك النتائج.

جدول (٣). الفترات التي بعدها يكرر الأزواج العنف مع زوجاتهم، ودلالة الفروق بين تكراراتها.

المدة أو الفترة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من شهر	٥٢	٤٠,٦٣
شهر إلى أقل من شهرين	٢٤	١٨,٧٥
شهرين إلى أقل من ثلاثة أشهر	١٦	١٢,٥٠
ثلاثة أشهر إلى أقل من ستة أشهر	١٦	١٢,٥٠
كل ستة أشهر فأكثر	٢٠	١٥,٦٣
كا٢	٣٥,٧٦	
مستوى الدلالة	٠,٠٠١	

لقد جاءت قيمة كا٢ = ٣٥,٧٦ وهي دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١ وتشير النتائج في الجدول رقم (٣) إلى أن السيدات يرين أن عنف الأزواج يتكرر بعد مدد تقل عن شهر في ٤٠,٦٣٪ من الحالات، وهذا يعني أن المنازل لا يهدأ فيها الاختلاف أسبوعيًا إذا ارتضينا فكرة أن العنف بين الآباء والأمهات يمر بأربعة مراحل على الأقل سبق استخلاصها في هذا البحث وهي مرحلة الزيادة التدريجية للتوتر، ومرحلة التصدع ومرحلة المواجهة ثم أخيرًا مرحلة الخضوع.

ولذلك فمن الهام جدًا البحث عن أساليب عملية للإفراغ المناسب للشحنات الانفعالية للآباء تجاه الأمهات، وبخاصة في حالة وجود أطفال لهما يبدو أنهم يشاهدون أو يشعرون على الأقل بهذا التوتر بشكل أسبوعي وربما بشكل شبه يومي (Logan, *et al.*, 2005).

ومن خلال الإجابة على السؤال الخامس والتفسير السابق نصل إلى أن أربعة من كل عشرة من النساء الإماراتيات يتعرضن لمؤشرات لعنف أزواجهن بشكل متكرر يكاد يكون أسبوعيًا لا يبعث على الهدوء الوجداني والثبات الانفعالي والاستقرار الأسري.

أما بخصوص السؤال السادس: عن أولويات أسباب عنف الأزواج، فقد جمعت التكرارات ونسبها المئوية بخصوص ١١ سبب في ضوء خمسة مستويات للموافقة عليها هي موافق بشدة – موافق – متردد – أرفض – أرفض بشدة. والجدول رقم (٤) يوضح النتائج.

جدول (٤). أهم أسباب عنف الأزواج مع زوجاتهم ومراتبها.

الأسبـــــــــــاب	موافق جدًا	موافق	متردد	أرفض	أرفض بشدة	متوسط التقدير	المرتبة
يتسبب ضيق الحال وقلة المال في عنف الأزواج على زوجاتهم.	٢٠	٢٤	٥٦	٢٤	٤	٢,٢٥	٩
انخفاض المستوى التعليمي للأزواج هو من أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم.	٢٤	٤٤	٢٨	٢٤	٨	٢,٤١	٧
من أسباب عنف بعض الأزواج على زوجاتهم تعاطيهم لبعض الأشياء (مخدر ...).	٦٠	٣٦	٢٨	٣	١	٣,١٨	٢
عدم تلبية الزوجة لطلبات زوجها من أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم.	٤٠	٦٨	١٩	١	–	٣,١٥	٣
ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة عن الزوج هو من أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم.	–	٣٦	٦٠	١٨	١٤	١,٩٢	١١
عدم اهتمام الزوجة بمظهرها من أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم.	٨	٤٤	٣٦	٣٦	٤	٢,١٣	١٠
عدم اهتمام الزوجة بأطفالها من أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم.	٤٠	٤٤	٣٦	٨	–	٢,٩١	٥
انشغال الزوجة بمهام غير منزلية (العمل – الصديقات – الحفلات) يتسبب في عنف الزوج معها.	٣٢	٥٢	٣٨	٦	–	٢,٨٦	٦
عدم اهتمام الزوجة بمنزلها يتسبب في عنف الزوج معها.	٣٦	٦٠	٣١	١	–	٣,٠٢	٤
نقاش الزوجة مع زوجها بطريقة غير مناسبة أو غير مهذبة يجلب عنف الزوج عليها.	٦٠	٤٠	٢٤	٤		٣,٢٢	١
رغبة الزوج في إثبات ذاته ورجولته تجعله يمارس العنف معها.	٢٠	٣٢	٥٢	٢٤	–	٢,٣٨	٨

ويتضح من الجدول رقم (٤) بعد حساب متوسطات التقدير لمستويات الموافقة أن النقاش بطريقة غير مناسبة يأتي في مقدمة أسباب عنف الأزواج، يليه تعاطي بعض الأزواج لمواد مخدرة، ثم عدم تلبية الزوجة لطلبات زوجها، وعدم اهتمامها بالمنزل أو الأطفال. وإذا كان الحوار غير المناسب في مقدمة الأسباب التي تثير عنف الزوج، فماذا نتوقع إذا كان هذا الزوج أكبر بما يقرب من عشر سنوات كما ظهر من نتائج الإجابة على السؤالين الثالث والرابع. إن المسألة سوف تحتدم مما لا شك فيه.

وإذا كان تعاطي بعض الأزواج للمخدر أو غيره يأتي في المرتبة الثانية، فغالبًا يترافق معه العنف لا سيما عند مراجعة الزوجة لسلوك زوجها، والتعقيب عليه أو معايرته به. ومما يزيد الأمر سوءًا هو مشاهدة الزوجة زوجها وهو عائد إلى منزل فيه أطفالهما وهو في حالة غير مرضية، وأحيانًا في ساعات متأخرة من الليل وعندها قد تلقى عليه ببعض الكلمات التي قد توقظ الصغار أو تعانده في عدم تلبية طلباته.

ويبدو أن حوار الزوجة غير المناسب على الأقل من وجهة نظر زوجها وتعاطيه للمخدر في مقدمة أسباب لجوء الأزواج لممارسة العنف ضدها.

وفيما يتعلق بالإجابة على السؤال السابع: الخاص بانعكاسات عنف الآباء على أمهات الأطفال على حالة الأطفال النفسية. جمعت البيانات بخصوص ٦ انعكاسات على الأطفال في ضوء أن الانعكاس على حالة الطفل يبدو دائمًا – غالبًا – أحيانًا – نادرًا – لا يحدث – والجدول رقم (٥) يوضح النتائج.

جدول (٥). أهم الانعكاسات على حالة الأطفال (عند مشاهدة عنف الآباء على أمهاتهم) ومراتبها ودلالة الفروق بين تكرارها باستخدام اختبار كولمو جورف سمير نوف K.S.

حالة الأطفال	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	لا يحدث	متوسط التقدير	المرتبة	قيمة K.S	مستوى الدلالة
أثناء ممارسة الأب للعنف مع الأم يصاب الأطفال بهلع وفزع وخوف	١٠٤	٢٠	٤	–	–	٣,٧٨	١	٠,٦١	٠,٠١
يبكي الأطفال ويصيحون عند مشاهدة آبائهم يمارسون العنف مع أمهاتهم	٩٦	٣١	١	–	–	٣,٧٤	٢	٠,٥٩	٠,٠١
ينتاب الأطفال الصمت والوجوم والسكون عند مشاهدة الأب يعنف الأم ويقسو عليها	٢٤	٥٦	٢٨	١٦	٤	٢,٦٣	٣	٠,٢٤	٠,٠٥
يختفي الأطفال من المكان الذي يكون فيه الأب في حالة عنف وقسوة مع أمهاتهم	٢٥	٤٨	٣٦	١٩	–	٢,٦٢	٤	٠,٢٥	٠,٠٥
يدافع الأطفال عن أمهاتهم عندما يشاهدون الأب عنيفًا معهن	٢٦	٣٤	٥٢	١٦	–	٢,٥٥	٥	٠,٢٨	٠,٠١
يتصل الأطفال بالتليفون أو يبحثون عن منقذ عند مشاهدة عنف الأب على الأم	٢٠	٣٢	٢٤	٤٤	٨	١,٧١	٦	٠,١٤	غير دال

وبعد حساب دلالة الفروق باستخدام اختبار .K.S جاءت النتائج مشيرة إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى لم يقل عن ٠,٠٥ بخصوص خمس حالات نفسية للأطفال، وجاءت قيمة K.S غير دالة بخصوص حالة واحدة فقط. ومن هذه النتائج نصل إلى أن:

حالة الأطفال الدائمة الحدوث عند مشاهدة الأب يمارس العنف مع الأم هي الهلع والفزع والخوف والصياح، وتأتي في مقدمة حالات الأطفال عند مشاهدتهم ما يمارسه الأب مع أعز وأحب الناس إلى قلبهم وهو الأم، ومن ارتبطوا وتعلقوا بها، ومع ما يشاهدونه مع مصدر العطف والحنان، وبخاصة إذا كانوا في مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات تقريبًا). إنها إصابة حتى النخاع لنفوس أغلب الأطفال، وبخاصة إذا وصل الأمر إلى حد ضرب الأم ناهيك عن إصابتها أو تعذيبها (Feldbau , *et al*., 1998).

وتشير النتائج إلى أنه في بعض الأحيان ترى السيدات أن الأطفال يمكن يدافعوا عن الأم عند مشاهدتهم لعنف الأب ضدها، وترى ٤١٪ من النساء أن يقوم الأطفال بذلك أحيانًا. وهي نتيجة وإن اتفقت من حيث فكرتها مع معن قاسم سنة (٢٠٠٠م) إلا أنه توصل إلى أن ٩,٨٪ من الأطفال في اليمن يستخدمون التهديد بالسلاح أو بأدوات أخرى مع الآباء أثناء عنفهم مع الأمهات.

وتشير نتائج دلالة الفروق باستخدام اختبار K.S إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء السيدات التي تراوحت بين دائمًا – غالبًا – أحيانًا – نادرًا – لا يحدث. بخصوص محاولات اتصال الأطفال بالتليفون أو بحثهم عن منقذ عند مشاهدتهم عنف الأب على الأم. وإن كانت الاستجابات تميل إلى أنه نادرًا ما يحدث ذلك من جانب الأطفال. ويبدو أن الخوف والهلع والفزع والصياح يشغل الأطفال عن التصرف، وهذا يعكس حالتهم النفسية المنهارة المتفاعلة مع صغر أعمارهم غالبًا، والذي لا يتجاوز على أقصى تقدير عن ١٢ سنة، إذ كنا قد توصلنا من قبل إلى أن أعمار الأمهات الأكثر تعرضًا للعنف من الآباء هي بين ٢٠ – أقل من ٣٠ سنة.

أي إن هؤلاء الأطفال أغلبهم في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي المرحلة الجوهرية للتنشئة الاجتماعية (حامد زهران، ٢٠٠٠م).

جدول (٦). علاقة سبب العنف بأسلوب العنف كما حسب بأسلوب سومر للاقتران الرتبي Somer.

سبب العنف / أسلوب العنف	ضيق الحال وقلة المال	انخفاض المستوى التعليمي للزوج	تعاطي الزوج للمخدر...	عدم تلبية الزوجة طلبات زوجها	ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة	إهمال الزوجة لمظهرها	إهمال الزوجة لأطفالها	انشغال المرأة بأشياء غير منزلية	إهمال المنزل	النقاش غير المهذب من الزوجة	رغبة الزوج في إثبات ذاته
الضرب	***٠,٣٥	** ٠,١٨	** ٠,٢٧	**٠,٢٤	٠,١٢	**٠,١٨	*٠,١٥	*٠,١٤	**٠,٢٩	**٠,١٩	٠,١١
السب والشتم	***٠,٣٩	**٠,٢١	**٠,٤٣ *	**٠,٢٦	٠,١٠ -	*٠,١٧	**٠,٢٣	**٠,١٩	**٠,١٨	**٠,٢٥	**٠,٢٣
التعذيب	٠,١٠	٠,١٢	٠,٠٨	٠,٠٦	٠,١١	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٩	٠,٠٨	٠,٠٥ -	٠,٠٤
المنع من الخروج	*٠,١٥	**٠,١٤	**٠,١٩	**٠,١٤	٠,١٢	٠,٠٨	*٠,١٥	***٠,٤٦	**٠,٢٢	*٠,١٤	**٠,١٨
الجروح والإصابات والكدمات	٠,١١	٠,١٠	٠,١٢	٠,٠٨	٠,٠٧-	٠,١٢	٠,١٣	٠,٠٤	٠,٠٧	*٠,١٤	٠,٠٦

ن = ١٢٨

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** دال عند مستوى ٠,٠١

*** دال عند مستوى ٠,٠٠١

وإذا كان من المفيد البحث عن علاقة نوع العنف بسبب العنف مفيدًا، فإن الأفيد كان استخدام أسلوب إحصائي سببي مثل أسلوب سومر للاقتران الرتبي المطبق كما يظهر في الجدول رقم (٦) الذي يعطي إجابة عن السؤال الثامن.

ومن الجدول رقم (٦) يتضح أن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية تراوحت بين ٠,٠٠١، ٠,٠٥ وإن كان بعضها منخفضًا ويمكن التغاضي عنه إذا كان أقل من ٠,٣٠ تقريبًا ويمكننا القول أن:

- خلف ضرب الأباء للأمهات: أسباب: ضيق الحال وقلة المال – تعاطي الزوج لمخدر – عدم تلبية الزوجة طلبات زوجها – إهمال المنزل.
- خلف السب والشتم للأمهات: أسباب: ضيق الحال وقلة المال – تعاطي الزوج للمخدر – النقاش غير المهذب.
- خلف المنع من الخروج: أسباب: انشغال المرأة بأشياء غير منزلية.

ويبدو أن عنف الأزواج يظهر خلفه أسباب مثل ضيق الحال وقلة المال وانشغال المرأة بأشياء غير منزلية جاءت معلنة عن نفسها بهذا الأسلوب الإحصائي، وهي أسباب لم تجد لها رواجًا في تحليلاتنا السابقة.

وهذه النتيجة تلقى بظلالها على فكرة وجود علاقة بين متغيرين بسبب متغير ثالث أو أكثر، هو الذي أوجد تلك الرابطة أو العلاقة مما يتطلب في بحوث مستقبلية أهمية للاستفادة من تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regrcssion) أو تحليل المسارات (Path Analysis).

جدول (٧) .علاقة أسلوب عنف الزوج مع زوجته بحالة الأطفال كما حسب بأسلوب كندال تو(ب) T_b.

أسلوب العنف مع الزوجة / الحال المنعكس على الأطفال	هلع وفزع وخوف	بكاء وصراخ	صمت وسكون بوجوم	اختفاء	الدفاع عن الأم	البحث عن شخص منقذ أو الاتصال بالتليفون
الضرب	***٠,٢٨	***٠,٣٦	٠,١٢	**٠,١٨	*٠,١٧	٠,١٣
السب والشتم	**٠,٢١	٠,١١	*٠,١٦	**٠,١٨	٠,١١	٠,١٠
التعذيب	٠,٠٤	٠,١٣	٠,١٢-	٠,٠٦	٠,١٢	*٠,١٤
المنع من الخروج	٠,١٢	٠,٠٧-	٠,٠٩	٠,٠١ -	٠,٠٠	٠,٠٣-
الجروح والإصابات والكدمات	*٠,١٥	٠,٠٨	٠,١٠	٠,١٣	٠,٠٩	٠,١٢

ن = ١٢٨

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** دال عند مستوى ٠,٠١

*** دال عند مستوى ٠,٠٠١

للإجابة عن السؤال التاسع الخاص بالعلاقة بين أسلوب أو نوع العنف للأب مع الأم وحالة الأطفال، كانت الاستفادة من أسلوب كندال تو (ب) T_b معلنة لنتائج الجدول رقم (٧).

ومن الجدول رقم (٧) جاءت العلاقات دالة إحصائيًا عند مستويات تراوحت بين ٠,٠٠١، ٠,٠٥ وإن كانت هناك بعض الارتباطات الدالة منخفضة يمكن إهمالها إذا كانت ٠,٣٠ تقريبًا فأقل ومن ثم يمكننا التوصل إلى أن:

ضرب الأب للأم أمام الأطفال: يرتبط بهلع وفزع وخوف الأطفال بمعامل قدرة ٠,٢٨ ويرتبط ببكاء وصراخ الأطفال بمعامل قيمته ٠,٣٦ وهي القيم الوحيدة الدالة المتوفر فيها شرط الباحث.

إن ضرب الأم أمام أطفالها من قبل الأب مسألة خطرة وغالبًا يأخذ الأب شكل النموذج بالنسبة للأطفال بخصوص هذا الأسلوب، والمسألة جديرة بإعداد برامج للأزواج قبل إقبالهم على الزواج منذ فترة المراهقة، كي يتعرفوا على الانعكاسات النفسية لهذا الأسلوب على الأطفال فضلاً عن النساء. وإذا كانت هناك برامج للتربية الأسرية في مدارس البنات يجب أن تتبنى كيفية رعاية الأزواج، وأساليب الحوار المناسبة في المواقف مع الأزواج، فإن مدارس البنين في حاجة إلى أن تُضمن برامج عن الوالدية ومعاملة الأبناء والزوجة أو دورات بهذا الشأن وبخاصة في المجتمعات التي يكون فيها الزواج مبكرًا (Guerra and smith, 2005). والرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب من يضرب زوجته منكرًا عليه فعله، فعن عبدالله بن زمعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبدثم يجامعها في آخر اليوم) (رواه البخاري). وعن معاوية القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت ما تقوله في نسائنا قال: (أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن) (رواه أبو داود).

جدول (٨) .علاقة أسلوب العنف مع أمهات الأطفال بطول فترة تأثرهم نفسياً كما حسب بمعامل كرامر Cramer Coefficient.

طول فترة تأثر الأطفال نفسيا / أسلوب العنف مع الزوجة	أكثر من يوم	يوم كامل	نصف يوم	من ساعة إلى ثلاث ساعات	فترة تعنيف الزوج للأم فقط	غير ذلك أشهر أو سنوات
الضرب	*٠,٤٤	٠,٣٠	٠,١٥	٠,١٧	٠,٢١	*٠,٤٩
الشتم والسب	٠,١٦	٠,١٢	٠,٢٠	٠,١٩	٠,٣٢	٠,٢٦
التعذيب	٠,٣٥	٠,٢٨	٠,١٨	٠,١٣	٠,١١	٠,٣٣
المنع من الخروج	٠,١٩	٠,٢١	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٣٠	٠,١٣
الجروح والإصابات والكدمات	٠,٣٧	٠,١٤	٠,٢٢	٠,٢٢	٠,٠٧	*٠,٤٧

ن = ١٢٨

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ، كا ٢ = ٣١,٤١

** دال عند مستوى ٠,٠١ ، كا٢ = ٣٧,٥٧

*** دال عند مستوى ٠,٠٠١ ، كا٢ = ٤٥,٣٢

وتأتي نتائج للإجابة عن السؤال العاشر الذي يدور حول علاقة أسلوب العنف مع أمهات الأطفال بطول فترة تأثرهم نفسيًا، وذلك عند معالجة البيانات التي جمعت من السيدات بمعامل كرامر. والجدول رقم (٨) يوضح تلك النتائج.

ومن الجدول رقم (٨) يتضح وجود ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى لم يتجاوز ٠,٠٥ بخصوص علاقة الضرب بطول فترة تأثر الأطفال لأكثر من يوم ولشهر فأكثر، وبالتالي يمكننا القول بأن السيدات ترى أن ضرب الأب للأم أمام الأطفال: يؤثر في الأطفال لأكثر من يوم فربما أسابيع وشهور أو سنوات.

والسيدات ترى أن تسبب الأب في جروح أو إصابات أو كدمات: تؤثر في الأطفال ربما لمدد أطول (أشهر أو سنوات) فقد وصلت قيمة معامل كرامر إلى ٠,٤٧.

ومن هنا يظهر إلى أي مدى كانت النساء المتزوجات على دراية بما يمكن أن ينعكس على الأطفال. وكما قلنا من قبل عند توصيف عينة الدراسة في البحث الحالي أنها نساء متزوجات عايشن ظروفًا أسرية مختلفة في مجتمعهن وفي بيوتهن وبالتالي فمن المتوقع إسقاطهن (Projection) – كحيلة نفسية – لأنفسهن عند الاستجابة على فقرات الأداة في الدراسة الحالية. فربما هن حالات عانت ولم تنطق ولن تنطق ولكنها أسقطت لا شعوريًا كثيرًا من نتائج الأحداث والوقائع والمواقف التي تعرضت لها على نساء أخريات، حيث ترى فيهن دوافعها واتجاهاتها هي وخصائصها دون أن تفطن إلى أنها دوافعها الخاصة وما حدث ذلك هو لها.

ومن جملة النتائج السابقة يمكننا أن نخلص إلى أن:

- العنف يمارس في المجتمع الإماراتي (ثلاث أمهات من كل عشر يمارس الأزواج معهن العنف) مثله مثل المجتمعات الأخرى وإن كان بنسبة أقل، وأكثر أساليبه أو أنواعه شيوعًا الشتم والسب والحرمان من الخروج

وأحيانًا الضرب ونادرًا ما يمارس التعذيب أو إحداث الإصابات والكدمات بالزوجات.

- كبر عمر الأزواج الذين يمارسون العنف مع زوجاتهم في الغالب بما يقرب من عشر سنوات (٣٠ - أقل من ٤٠ سنة) عن أعمار الزوجات اللائي يقع عليهن العنف (٢٠ - أقل من ٣٠ سنة).
- عنف الأزواج على زوجاتهم (أمهات أطفالهم) يتكرر بعد فترات تقل عن شهر في ٤٠,٦٣٪ من الحالات.
- أسباب عنف الأزواج على زوجاتهم في مقدمتها نقاش الزوجة مع زوجها بطريقة غير مناسبة وتعاطي بعض الأزواج للمخدر، وعدم تلبية الزوجة لطلبات زوجها.
- حالات الأطفال الدائمة الحدوث عن مشاهدة الأب يقوم بالعنف مع الأم هي الهلع والفزع والخوف والصياح وفي بعض الأحيان يدافع الأطفال عن أمهاتهم.
- يلجأ الآباء إلى أسلوب ضرب الأمهات لأسباب اقتصادية وعند تعاطي الزوج للمخدر وعدم تلبية الزوجة لطلباته أو إهمالها المنزل.
- يلجأ الآباء إلى أسلوب السب والشتم للأمهات لأسباب اقتصادية، وعند تعاطي الزوج للمخدر، ونقاش الزوجة غير المهذب.
- يلجأ الآباء إلى أسلوب منع الأمهات من الخروج عند انشغال المرأة بأشياء غير منزلية.
- ضرب الأب للأم أمام أطفالهم يرتبط بهلع وفزع وخوف وبكاء الأطفال وهذا ما يؤثر نفسيًا على الأطفال لأكثر من يوم. أما إذا تسبب الأب في إصابة الأم أو جرحها فيؤثر ذلك على الأطفال لمدد تصل من (أشهر - إلى - سنوات).

التوصيات والمقترحات

وإن كان سلوك عنف الأزواج (الأباء) تجاه زوجاتهم (أمهات أطفال) في المجتمع الإماراتي ليس بالمستوى الشائع مثل ما هو في أنحاء كثيرة من العالم، ويعتبر منخفضًا مقارنة بالمجتمع الأمريكي أو المغربي أو غيرهما إلا أن من الجوهري الإشارة إلى بعض التوصيات والمقترحات في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج:

١- النظر في إنشاء جهات حكومية (جمعيات) أو مؤسسات أهلية تحت إشراف (سري للغاية)، يمكن أن تلجأ إليها الزوجات من ضحايا عنف الأزواج لتقديم الحلول أو المساعدات أو الإرشادات المعنوية وحتى القضائية إن لزم الأمر. وإن كان ذلك سوف يفيد على أقصى تقدير ثلاث زوجات من بين كل عشر زوجات.

٢- توفير خط تليفوني ساخن يتمتع بالسرية يمكن أن تلجأ إليه الزوجات من ضحايا عنف الأزواج وقت الحاجة لتقديم المعونة والاستشارة والتوجيه المناسب، وتوفير الحماية الفورية إذا تطلب الأمر.

٣- تأمين مراكز استشارية (نفسية اجتماعية) للمقبلين على الزواج وللأزواج.

٤- تشديد العقوبة على الآباء ممارسي العنف مع زوجاتهم، وبخاصة إذا كان بينهما أطفال. (غرامات - حضور جلسات إرشادية وعلاجية - فضلاً عن التعهدات...).

٥- مراعاة التفاوت العمري الكبير بين المقبلين على الزواج من الجنسين وإحاطتهم بعواقبه المختلفة، وبخاصة إذا اقترب الفارق العمري من عشر سنوات أو أكثر.

٦- البحث عن آلية متجددة لرفع المستوى الاقتصادي،وتحسينه للمقبلين على الزواج أو المتزوجين حديثًا وتحديث أفكار حول صندوق الزواج.

٧- تسليط الضوء إعلاميًا على سلوك العنف عمومًا داخل الأسرة وخاصة من قبل الزوج تجاه زوجته وانعكاساته على أطفالهم من الزاوية النفسية، وكيفية التعامل بين الزوجين وأساليب الحوار والنقاش في الشؤون العائلية، وكيفية مراعاة الأطفال بحيث لا نصبح أمام أسر مولدة للمرض النفسي.

٨- تضمين البرامج المدرسية (في المقررات أو الندوات والمحاضرات) لمعلومات عن النسق الأسري (Family System) والتحالفات (Coalitions) داخل الأسرة وتوظيف وتوليد الطاقة (Engender) الحميمية والانصهار الأسري (Fusion) وآداب العلاقات الأسرية بين الآباء والأمهات والأبناء وحقوق الزوجة وحقوق الأزواج. والمعوقات والتحديات ذات الأثر في الحياة الأسرية ومنها حجم الأسرة والمستوى الاقتصادي والأعمار الزمنية. واللاإنسانية أو التشاؤمية (Dehumanizing) في معاملة الأب للأم بأسلوب مثل الضرب أو الحبس أو السب والشتم والتقبيح.

٩- تقديم برامج ومحاضرات للمقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد تتناول أفكار ومفاهيم توضح أن:

أ- على الأزواج الممارسين للعنف مع زوجاتهم أن يعلموا أن علاقاتهم بأسرهم هي علاقات تبادلية كاذبة (Pseudo mutuality) يبدو قوامها تبادل العواطف والتفاهم على الرغم أنها في حقيقتها جامدة وقابلة للتدمير. إن هؤلاء الأزواج ربما يشعيون صورة نموذجية لأسرهم وهم غير ذلك، إنهم يقطعون الطرق على زوجاتهم (أمهات أطفالهم) أن يفكروا أو يحتجوا أو يبدين الآراء بصورة غير مناسبة حتى خلال فترة مرورهن بالحيض أو نتيجة صراع الأدوار لديهن. إن هؤلاء الأزواج لا يتغاضون أحيانًا عن أمور يمكن أن تَعبُـرّ بحيث

تسير الحياة الأسرية، ورغم ذلك يعتمدون على قاعدة أسطورة الأسرة (Family Myth). ويستخدمون ميكانيزما للتعمية (Mystification) وهو صورة مرضية لأب الأسرة.

ب- الأزواج الذين يستخدمون العنف مع زوجاتهم أمام أطفالهم في طريقهم لصناعة مثلث أسري لا سوي (Perverse Triangle) سوف يظهر على شكل طفل مع الأم ضد الأب أو تحالف بين الابن أو الابنة وأمها. والابن هنا هو أضعف الحلقات، أو الأطفال هنا هم أضعف الحلقات، وسوف يرتبطون بالأم أو الأب (Parcntfief) الذين هم في حالة توتر وصراع دائم، وبخاصة إذا كان الأمر يتكرر أسبوعيًا أو حتى شهريا. والأطفال هنا يتحملون الكثير من جراء ذلك بينما يسلك الوالدان كأطفال عنيدين ويكون على الابن أو الابنة التسامح أو الرأفة بكل طرق، وأن يكون الناضج انفعاليًا في عمر هو أصغر فيه من ذلك بكثير، وهنا يكون الطفل صريعًا، ومصادره العاطفية تستنزف. وينمو لدى الأطفال أمام تلك المشاهد العنيفة أو أحدهم رغبة في المكانة لإرضاء الآخرين على حساب نفسه (The Child who has to become important to satisfy others).

ج- الآباء ممارسو العنف مع الأمهات أمام أطفالهم يسعون بأسلوبهم العنيف إلى استعجال الموت الوجداني في الأسرة (Affective Deadness). إن هؤلاء الآباء يفشلون في تيسير تعليم الأطفال كيفية ممارسة العلاقات المتوازنة، ويعرقلون على مدارس هؤلاء الأطفال أو روضاتهم المساهمة في تنشئة سوية للأبناء. إن هؤلاء الآباء يصبغون المعاملات بين أفراد الأسرة صبغة اكتئابية بعد الفزع والهلع والخوف والصراخ الذي يسيطر على أطفالهم حينما يشاهدون أساليب هذا العنف من ضرب أو حتى تقبيح ويصبح الجو في أسر الأطفال متسمًا بحد أدنى من التلقائية والحيوية والمرح. ربما عاد الأمر لعدم نضج الوالدين (Immaturity) أو أحدهما، ولكن الفرد غير العادي أو المريض الذي

أصبح أو سوف يصبح داخل الأسرة، هو فرد تعبر من خلاله الأسرة عن اضطرابها... ويأتي هذا الطفل مريضًا نفسيًا يصنع ولا يولد غالبًا.

د- وجوب علم الأزواج من ممارسي العنف مع أمهات الأطفال. أن أم كل طفل غالبًا سوف تتمركز بعاطفتها نحو هذا الطفل أو هؤلاء الأطفال بدلاً من الزوج، وهنا نكون أمام ما يطلق عليه الطلاق العاطفي (Emotional Divorce).

هـ- وجوب علم الأزواج من ممارسي العنف مع أمهات الأطفال. أن أطفالهم يتعودون العنف ومن ثم يتعلمون العنف في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Thcory) وتأثير النمذجة (Modeling) وفي ضوء فكرة قوى الحتمية التبادلية (Reciprocal determinism) التي أشار إليها (Bandura) ينقلون ذلك إلى مدارسهم والقاعات الدراسية، وقد تنخفض لديهم الدافعية في التحصيل (Achievement Motivation) كما يؤكد على ذلك (Johnson) حيث أن دافعية التعلم والتحصيل تتطلب أكثر من مجرد رغبة أو نية للتعلم أو جهد عقلي.

و- حوادث العنف الزوجي هي ثمرة عدم تكافؤ السلطة بين الزوجين، ورغم ذلك فإن الأمهات المعنفات يستطعن اللجوء إلى القضاء، والاستفادة من القوانين الجنائية في بعض الدول، ولكن أغلبهن يتسترن على أحوالهن من أجل سمعتهن وفي المقدمة أطفالهن، ومن ثم الاستسلام لهذا الوضع بسبب التقاليد والوضع المجتمعي للمرأة المطلقة، والظروف المادية التي قد تنتظرها. ولذلك تأخذ أغلب النساء العربيات المثل الشائع "ظـل رجل ولا ظـل حائـط" بينما تعتنق الغربيات الفكرة القائلة: (A Woman without a man is like a fish without a bicycle).

١٠- يبدو من المفيد إجراء المزيد من الدراسات وبشكل أكثر تفصيلاً حول العنف داخل الأسرة عمومًا وذلك على عينات بحثية أكبر، وعلى عينات من

النساء وقع عليهن العنف فعلاً وعلى أزواج يمارسون العنف مع زوجاتهم، وكذا دراسات مقارنة للبناء النفسي لأطفال من أسر يمارس فيها الآباء العنف على الأمهات وأسر سوية. ويكون من الهام تناول متغيرات خلف هذه الظاهرة مثل العمر - والجنس - والحالة الاقتصادية - ممارسة الأب والأم للزوجين للعنف من عدمه - والطبقة الاجتماعية - والمستوى الثقافي مع الاعتماد على أساليب للتنبؤ وعزل المتغيرات مثل (Analysis of Covariance - Multiple Regression - Path Analysis).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

اتحاد النساء لبلدية بكين، الصين (٢٠٠٣م) *العنف والطلاق*.
www.o_menjordan.org/aman_studies/wmview.php art ID=139.

الأحمد، عبدالعزيز (٢٠٠٦م) *وفاة امرأة كل أربعة أيام بسبب عنف الأزواج في فرنسا*، موقع حلول للاستشارات النفسية.

بوزبون، بنه (٢٠٠٤م) *العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية*، المنامة، المركز الوطني للدراسات.

الجمعية المغربية لمناهضة العنف (٢٠٠٤م) *المغربيات يتعرض للعنف*، الرباط، مديرية الاحصاء المغربية.

حلمي، إجلال (١٩٩٩م) العنف الأسري، القاهرة، دار قباء.

رمزي، ناهد، وسلطان، عادل (٢٠٠٠م) *العنف ضد المرأة*، القاهرة، الجمعية الوطنية للتنمية البشرية.

زهران، حامد (٢٠٠٠م) *علم نفس النمو*، القاهرة، عالم الكتب.

زينة، عوض (٢٠٠٤م) *الاعلام ومناهضة العنف ضد المرأة*، ورقة عمل، القاهرة، منظمة العفو الدولية.

الساعاتي، حسن (١٩٩٧م) وقاية المرأة من العنف، مؤتمر *الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية*، القاهرة، ص ص: ٣٨٠-٤٣.

السيد، طاهر (٢٠٠٣م) *تمحيص في أشكال العنف المنزلي*، الجزائر: المركز الوطني

للدراسات والتحاليل الخاصة بالسكان والتنمية (ENEAR).

شكور، جليل (١٩٩٧م) *العنف والجريمة*، بيروت، الدار العربية.

عبدالوهاب، ليلى (٢٠٠٠م) *العنف الأسري*، سوريا، دار المدى للثقافة والنشر.

العروسي، لطيفة (٢٠٠٦م) المغربيات يتعرضن للعنف، *مجلة العربي الحر*.
www.freearabi.com/archive/terrorism against women.htm.

فوزي، معمر، والدهش، شيخه، والذيب، حسن (٢٠٠٤م) من يحمي القوارير؟ ضرب الزوجات وباء يجتاح العالم، الرياض، *مجلة الأسرة*، العدد ١١٨.

قاسم، معن (٢٠٠٠م) العنف الأسري في اليمن، *المؤتمر العربي الثامن لعلم النفس*، الإسماعيلية، ص ص: ٢١-٢٦.

قصاب، نجوى، والأحمد، رغداء (٢٠٠٦م) التمييز والعنف ضد المرأة السورية، *مجلة العلوم الاجتماعية*، Swmsa. Com/modules. Php? Name = news and file=article and sid = 1275.

محمود، فهمي، وإبراهيم، نور (٢٠٠١م) *العنف الأسري في الغرب*، عمان، مؤسسة بن سينا.

مركز الأرض لحقوق الإنسان (٢٠٠٥م) *العنف ضد المرأة*، القاهرة، برج رمسيس.
www.Lchr-eg.org.

مركز أمان للدراسات (٢٠٠٣م) *العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني*.
www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?art+ID=138
www.Islamonline.net/01-arabic/dowalia/2dom-18/news-4.asp.

مروج، مروى (٢٠٠٠م) *العنف ضد المرأة*، موقع البيان الإماراتي.
www.albayan.com.ae/albayan/2000/05/09/sya.htm.

منصور، عبدالمجيد، والشربيني، زكريا (٢٠٠٠م) *الأسرة على مشارف القرن ٢١*، القاهرة، دار الفكر العربي.

منصور، عبدالمجيد، والشربيني، زكريا (٢٠٠٣م) *سلوك الإنسان بين الجريمة - العدوان - الإرهاب*، القاهرة، دار الفكر العربي.

مياليش، لوري (٢٠٠٦م) *العنف الزوجي العابر للحدود*، وزارة الخارجية المغربية، مكتب الوزيرة المنتدبة المكلفة بالجالية العربية بالخارج.
www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?art+ID=138.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Archer, J. (1999) Assessment of the reliability of the conflict tactics scales, A meta analytic review, *J. Interpersonal Violence,* **14:** 1263-1289.

Bachman, R. and **Saltzmon, L.** (1995) *Violence Against Women, Estimates from the Redesigned Survey,* U.S. Department of Justice.

Burgess, W. (1997) Stalking behaviors within domestic violence, *J. Family Violence,* **12**(4): 489-403.

Byrne, A. (1997) Marital satisfaction and marital violence, *J. Family Psychology,* **11:** 188-195.

Demillo, A. (2001) *Home Violence Study Reveals Police Fallings,* Washington D.C. Survey of Battred Women, Washington Post Co.

Denzin, N. (1985) Toward phenomenology of Domestic Family Violence. *A.J.S.,* **90**(3): 483-513.

Feindler, E. and **Rathus, J.** (2003) *Assessment of Partner Violence, A Handbook for Researchers,* Washington, DC: APA Books.

Feldbau-Khon, S., Heyman, R. and **O'Leary, K.** (1998) Major Depressive Disorder and Depressive Symptomatology as Predictors of Husband to Wife Physical Abuse, *Violence and Victims,* **13:** 347-359.

Grandin, E. and **Lupri, E.** (1997) Intimate Violence in Canada and the United States, A Cross National Comparison. *J. Family Violence.*

Guerra, N. and **Smith, E.** (2005) *Preventing Youth Violence in a Multicultural Society,* Washington, DC: APA Books.

Herbst, T. (2003) Do Family values leads to family violence ? A consideration of the idea of family, *Quodlibet Journal,* **1:** 2-3.

Kwong, M., Bartholomew, K., Henderson, A. and **Trinke, S.** (2003) The Intergenerational Transmission of Relationship Violence, *J. Family Psychology,* **17**(3): 288-301.

Logan, T., Walker, R., Jordan, C. and **Leukefeld, C.** (2005) *Women and Victimization - Contributing Factors, Interventions, and Implications,* Washington, DC: APA Books.

Menard, S. (2000) Coefficients of Determination for Multiple Logistic Regression Analysis, *American Statistician,* **54:** 17-24.

Miller, T. (2005) *Violence Against Women, vs Violence by Women,* Lexington Law. www. Menandfathersforjustice.org/content/view/45/57.

Moonman, E. (1987) *The Violent Society,* London, Academic Press.

Schlafly, P. (2005) *How to Celebrate Father's Day,* www.eagleforum.org/column/2005.

Staraus, A. and **Sweets,A.** (1992) Verbal symbolic aggression in Couples, *J. Marriage and Family,* **54:** 346-357.

Statistics Canada. (2000) *Family Violence in Canada, Statistical Profile,* Ottawa, Ontario, Canadian Centre for Justice Statistics.

Stith, S., Rosen, K., Middleton, K., Busch, A., Lundeberg, K. and **Carlton, R.** (2000) The intergenerational transmission of spouse abuse: A meta – analysis, *J. Marriage and Family,* **62:** 640-654.

The National Information Centre on Fatherhood, Fathers direct, www.Fathers direct.com/ index.php?

Tjaden, P. and **Thoennes, N.** (2000) *Nature and Consequences of Violence* (findings from the national violence against women survey), Washington, D.C. U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, National Institute of Justice, p. 111.

Unicef Executive Director Targets, *Vilence Against Women,* www.unicef.org/newsline/00pr 17.

Impact of Husband's Violence Against Their Wives on Children As Experienced by a Sample of United Arab Emirates Married Women

Z. A. El Sherbeny

Professor of Psychology, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract. The Violence practiced by husbands against their wives is a common phenomenon all over the world. Because there are no sufficient statistics or data about husband's violent behaviour towards their wives and its impact on their children in the United Arab Emirates (UAE), this study took a sample of married women from the UAE. The sample included 128 married female university students. A reliable and valid questionnaire was given to the sample. The study indicated the following results:

1- Violence is a common practice in the UAE as it is all over the world. However, its rates may be lower; only three of every ten UAE women are subject to violence in one way or another. The most common forms that violence takes are abusing, insulting and confining women to their homes. Beating is not so common as a form of violence and torturing in the sense of causing bruises or wounds is rare.

2- Husbands who used violence with their wives were at least ten years older.

3- Wives who were subject to violence reported that such practices were repeated within less than a month.

4- Reasons for violence against wives include the wife's disrespectful talking to her husband; the husband's taking drugs; or the wife's disobedience.

5- Children always express their fear and react with weeping and crying when they see their mothers abused. In some cases, children may try to defend their mothers, and beating a mother in front of her children causes fear, panic, weeping and crying for those children. This may have a negative psychological impact on the children for one-day period. If a mother is injured or wounded as a result of this beating, this impact would last for months or years.

6- Husbands may insult and abuse their wives for economic reasons; for neglecting their house affairs; for their disobedience; or when a husband takes drugs. Husbands sometimes beat their wives for economic reasons; for their indecent way of talking to their husbands; or when a husband takes drugs, and husbands also may confine their wives to their homes when they find their wives preoccupied with outdoors activities (parties, visits and so on).